فقراء يتهمونها بالتقصير... والعمل بطريقة «الأقربون أولى بالمعروف»

أضاحي الجمعيات الخيرية.. تفسدها الانتقائية!!

كعادتها كل عام في الأعياد والمناسبات الدينية تحديداً تطلق الجمعيات الخيرية حملات إعلامية مكثفة عن مشاريعها الخيرية, وفي غضون هذه الأيام أطلقت مشاريع كسوة العيد والأضاحي لمساعدة الفقراء والمحتاجين في أكمال فرحتهم, لكن يبدو أن هذه المشاريع ضئيلة جداً واقتصرت على مناطق معينة, والفقراء في بعض الأحياء الشعبية لازالوا ينتظرون من هذه الجمعيات مد يد العون.
نحاول رصد بعض الحالات التي لم تصل لها هذه المشاريع من خلال هذا التحقيق.

تحقيق/ إياد الموسمي

تعاون الأهالي

لا يجد المحتاجون في حي هبرة مديرية شعوب التي تقع في أحد الأحياء بقلب العاصمة صنعاء أياً من المشاريع الخيرية التي تقدمها الجمعيات الأمر الذي حدا بفضل الوجيه إمام جامع التواصل مع بعض المواطنين بعد صلاة الجمعة وإرشادهم إلى جمع التبرعات لصالح الفقراء في الحي وتقديم الأضحية لهم.

وقد ناشد المصلين من أجل جمع الأموال للفقراء ومكنه ذلك الجهد من جمع مبلغ ستة آلاف ريال فقط وتساءل معها أين الجمعيات؟

طرحنا أسئلة عليه: هل تصلكم مشاريع الجمعيات الخيرية وأجاب بالنفي ويقول: مع الأسف أغلب الجمعيات تعمل بشكل معقد جداً ولا تقوم بالبحث عن الفقراء المحتاجين وتطلب هي من الفقراء طرق أبوابها وكأنها لن تقوم لهم شيئاً إلا بعد إلحاحهم على طلب الصدقات منها، وهذا من الصعب جداً على الفقراء البحث والذهاب للجمعيات لأن أغلبها تعمل وفق آلية معقدة، وبسبب عزة النفس عند المحتاجين تجعلهم يعزفون عن الاهتمام بما تقدمه الجمعيات الخيرية سواءً في الأعياد أو على مدار العام.

يقول فضل الوجيه: عندما حاولنا جمع التبرعات طلبنا من المواطنين النزول بأنفسهم للتأكد والبحث عن مصير هذه الأموال وهل هي فعلاً وصلت إلى الفقراء؟

لإدراكنا بأن عمل الخير بحاجة إلى جهد وإخلاص من أجل التعاون على فعل الخير وإدخال السعادة والفرح للمحتاجين وأطفالهم.

ويدعو القائمين على الجمعيات إلى مراجعة الآليات التي تعمل بها هذه الجمعيات أثناء استهداف الفقراء والبحث عنهم وكذلك كيفية توسيع نطاق خدماتها لتصل إلى الأحياء البعيدة والأرياف بغرض الوفاء بمسؤولياتها الاجتماعية والإنسانية وكسب الأجر عند الله سبحانه وتعالى.

حرمان

كما أن بعض الأحياء حرمت تماماً من مشاريع هذه الجمعيات ،فحارة الدقيق في منطقة مذبح تخلو تماماً منها خدمات الجمعيات عدا في رمضان فقط حيث تم هذا الموسم توزيع كمية من المواد الغذائية من قبل أحد فاعلي الخير، هذا ما أوضحة عاقل الحارة حميد شمسان الذي يضيف: أن أغلب ساكني هذا الحي من شريحة المحتاجين وبعض من أصحاب الدخل المحدود، وهو حي نشأ منذ عشر سنوات ولم تصل أي من مشاريع الأضاحي أو كسوة العيد خلال هذه الفترة وقد يكون أحياناً إن وجدت مثل هذه الخدمات فهي نادرة ولبعض الأسر ولحسابات ضيقة وبشكل نادر حيث يتم التواصل مع الأسرة عن طريق شخص له علاقة بالجمعية أو قريب يعمل فيها.

وفي ما يتعلق بقيام الجمعيات الخيرية التواصل معه باعتباره عاقلاً للحارة بهدف البحث عن تلمس احتياجات الفقراء وتوزيع خدماتها ينفي شمسان أي تواصل أو نزول لجان تبحث عن فقراء وهذا ما يعتبره تقصيراً في عمل الجمعيات متسائلاً: أين تمارس هذه الجمعيات نشاطها ،خاصة وهناك أعداد هائلة وكبيرة من الجمعيات في بلادنا لا تصل مشاريعها إلى قلب المدن فكيف بالمناطق البعيدة في الأرياف.

ويستطرد في تأكيده أن الأضاحي لم تصل إلى الفقراء سوى من بعض الميسورين من الجيران الذين يتصدقون على جيرانهم المحتاجين.

ويرى بأن الجمعيات الخيرية من باب الحرص على احتواء أكبر قدر من الفقراء يجب عليها أن تتواصل مع المجتمعات المحلية من خلال أعضاء المجالس المحلية أو الأفراد الجيدين في الأحياء المستهدفة من أجل مساعدتهم في الوصول إلى الأسر المستحقة وتعريفهم بأماكن سكنهم، ويرى وفي أن الآلية المذكورة هي الضمان الكافي للوصول إلى هؤلاء الفقراء بحيث لا يكون للوساطات أي دور في تصريف المساعدات إلى غير مستحقيها.

ملاحظات

شكاوى بعض المحتاجين وملاحظتهم على أداء الجمعيات وتعاملها معهم تتصاعد ففي اليوم الأول لعيد الأضحى لم يتم توزيع الأضاحي لهم بحجة أن أيام الأضاحي تستمر ثلاثة أيام ،ويرى سيف الصلوي أن يوم العيد هو يوم الفرحة ومن الأفضل توزيعها يوم العيد لإدخال السرور على المحتاجين، فيما يرى البعض الآخر أن بعض الجمعيات تقوم باعتماد مدوبين لتوزيع الأضاحي وهؤلاء المندوبون أو المتطوعون ينتقون الفقراء لاعتبارات ومعايير معينة مثل القرابة أو اعتبارات سياسية حزبية ويتركون الفقراء، وهذا برأي الصلوي يفسد العمل الخيري إجمالاً لأن هدف العمل الخيري هو إرضاء الله وليس إرضاء جهات معينة..

نجاح

من جهة أخرى يراهن بعض الناس على عملية نجاح توزيع الأضاحي التي تقوم بها الجمعيات ومنهم حسن صالح السيد الذي يوضح أن فتاوى دينية أجازت للجمعيات ذبح الأضاحي لخبرتها في التوزيع وإعطائها لمستحقيها، فالغالب من الناس يذبحون ولا يعطون الفقراء والمساكين ماحدده الدين الإسلامي من الأضحية، وفي بلادنا هذه الخطوة متأخرة بسبب جهل البعض بأمور الدين في مسألة توزيع الأضحية على الفقراء والمحتاجين ،ولن يتم ذلك حسب رأيه إلا عن طريق الجمعيات ويجب على الجمعيات عمل قاعدة بيانات وخرائط توضح منازل المستفيدين وعناوينهم ليسهل توزيع الاحتياجات على الفقراء والتبرع بثمن الذبيحة أفضل ،حيث يلاحظ ارتفاع أسعار المواشي، فالأسهل هو دفع ما يقارب قيمة نصف الذبيحة للجمعيات وتتحمل هي مسؤولية الشراء والذبح والتوزيع ،ويعتبر حسن السيد أن هذه الآلية توفر على المضحي عناء الشراء والذبح وأشياء كثيرة، فالأفضل دفعها للجمعية وإعطاء الجمعيات الثقة الكاملة والتوكيل في الذبح والتوزيع وبهذا يكون المضحي قد أبرأ مسئوليته أمام الله سبحانه وتعالى وخفف عن نفسه مشاق التعب والإجهاد، وهذه الآلية معمول بها في معظم البلدان ويجب على بلادنا اتباع ذلك.

مشاريع

الجمعيات الخيرية تدافع عن آلياتها وتراهن على نجاحها ،فقد أطلقت مشاريع الأضاحي ودشنتها في جميع المحافظات حيث قامت جمعية الصالح الاجتماعية أمس بتدشين مشاريعها في مختلف المحافظات بإشراف أمناء المجالس المحلية والمحافظين لتتسع قاعدة انتشارها إلى معظم ربوع الوطن، وجمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية يدافع أمينها العام يحيى الدباء عن الجمعية حيال شكاوى المواطنين الفقراء بقوله: الفقراء في بلادنا كثيرون جداً ومن الصعب الوصول إليهم جميعاً والجمعيات تعمل بجهد كبير في الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الفقراء بما يتناسب مع قدراتها وإمكانياتها المادية، ويوضح أن أكثر من ٣٦ لجنة يوزعون الأضاحي الخاصة بالجمعيات الخيرية يعطون كل أسرة ربع خروف أو ما يعادلها من الأبقار، وقد تم التوزيع للأضاحي على ١٢٠ ألف أسرة في جميع المحافظات وصولاً إلى جزيرة سقطرى، وفي ما يتعلق بالمعايير في انتقاء الفقراء يرى الدباء إن وجدت بعض هذه الممارسات فهي تعود للمندوبين ولا تعبر أساساً عن توجه الجمعية، فالانتماء الحزبي لا يعني عدم وصول العمل الإنساني للفقراء ونحن دائماً نوعي المندوبين والمتطوعين بعدم ممارسة هذه الأساليب والممارسات أثناء عملهم وننبههم دائماً إلى استهداف الفقراء والمعوزين، أما موضوع التبرعات التي تتم بمبالغ زهيدة فلا تغني عن الأضحية، على المضحي دفع قيمة أضحية كاملة، ونحن نعتبر وسطاء فقط بين فاعلي الخير والفقراء، ما نأخذه من المضحين والميسورين بالإضافة إلى المبالغ المرصودة نشتري به أضاحي ونقوم بتوزيعها على الفقراء..

- مواطنون: نشاط الجمعيات موسمي ولا يغطي فقراء حي بأكمله
- الفقر والحاجة معيار العمل الخيري.. ولا أكثر!!

ألعاب الأطفال..

بالأمس كانت أفضل

تحقيق/ وديع العبسي

يحكي كبار السن عن أعياد في الماضي كان لها مذاق آخر مختلف عما نعيشه اليوم وعن طقوس كانت تمارس من أول تباشير قدوم العيد.

اليوم اختفت كل تلك الأجواء ولم تعد هناك للأطفال تلك الألعاب وصار البديل قطع مسدسات والعاب نارية ومفرقعات هي اليوم تمثل مشاكل اجتماعية وأحيانا صحية آثارها على الأطفال اكبر.

يقول الحاج محمد الشعبي من أهالي الروضة: عندما كانت الأمور تسير بصورة طبيعية كان الناس يلتقون ليحيوا هذه المناسبة ببعض الممارسات وكان للكبار العاب وللأطفال العاب واليوم يقتصر التواصل على السلام صباح العيد ثم اللقاء حسب الظروف والاتفاق بعد الظهر للتخزين .. ويستدرك الشعبي ليقول: لا يزال هناك شيء من شكل ذلك العيد في الأرياف أما في المدن فالأطفال اكتفوا بالطماش والألعاب الصناعية الصغيرة أبو بطاريات سيارات وسياكل وطيارات.

الحقيقة أن هذه المتغيرات تعتبر طبيعية لما صارت عليه الحياة من نهضة صناعية إلا أنها لدى من لا يزال يحن للماضي ومظاهره التلقائية متغيرات يفتقد معها الأبناء التواصل مع ماضيهم وهو ما يرون انه مؤثر على الهوية الوطنية.

على العكس من ذلك يقول أسامة الأثوري الباحث في مركز تنمية المجتمع: الانفصال عن الماضي ليس صحيحا لأنه انسلاخ عن الهوية الثقافية إلا أن الانشداد إليه والرغبة في استمرار مظاهره وكفى في زمن الثورة التقنية والالكترونية هو تخلف بذاته.. ويرى الاثوري أن الألعاب بحد ذاتها وسيلة لافراغ طاقة الأطفال مهما كانت هذه الألعاب .. وأضاف: تفيد أحيانا في تنمية قدرات ومدارك الأطفال كما هو الحال في بعض الألعاب الشعبية.

يقول الباحث الدكتور صالح أحمد صالح الشعيبي كلية الآداب: تحت تأثير عوامل التغير الداخلية والخارجية بسبب تأثير ثقافات أخرى أو بسبب محاولة التلاؤم مع مظاهر التغير المادي التي أفرزت ألعاباً جديدة في زمن العولمة (زمن الألعاب اللالكترونية والتلفزيون وأفلام الكرتون.. الخ) التي كادت توحد هذه الألعاب عالمياً بما يساهم في تغييب الخصوصية والروح البيئية لكل لعبة في موطنها الأصلي.. ويشير إلى أن كثيراً من أطفال اليوم قد اتجهوا إلى ممارسة الألعاب الحديثة وأهمل الكثير الألعاب الشعبية التي كانت تمارس في الماضي ولم يبق إلا القليل وما في ذاكرة كبار السن.. ويضيف الدكتور صالح الشعيبي: من الملاحظ أن من بين ألعاب الأطفال الشعبية التي جمعتها الدراسة ما ينمي في الأطفال الجوانب الأخلاقية وروح الانتماء والولاء للجماعة والمجتمع. وإن تشابه الألعاب في المجتمع اليمني خاصة والعربي عامة، يدل على وحدة الثقافة التي تساعد على تماسك المجتمع ووحدته ، بينما ممارسة الألعاب الالكترونية قد يكون لها في المستقبل تأثير سلبي على الفرد والمجتمع ، وقد يشهد الأطفال في المستقبل نوعاً من الاغتراب بينهم وبين الألعاب الحديثة المصنعة خارج بيئتهم الاجتماعية المستوردة من الخارج.